

# شرح العقيدة الواسطية | الدرس (٣١) | الشيخ: أحمد الصقوب

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم هذا اعتقاد فرقة ناجية المنصورة الى قيام الساعة اهل السنة. العقيدة والجماعة لشيخ الاسلام ابي العباس احمد ابن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله - [00:00:04](#)

اثبات رؤية المؤمن هل هذا عنوانه؟ وقوله يومئذ ناظرة الى ربنا ناظرة. وقوله على الارائك وقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقوله يعني هذه الايات فيها اثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة - [00:00:32](#)

وهذه المسألة من اشرف المسائل واعظمها واجلها. ورؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة غاية ثمر لها المشمرون. وطلبها المؤمنون تشوفت لها نفوس المؤمنين. وقد ذهب اهل السنة والجماعة الى ما دل عليه القرآن والسنة - [00:01:07](#)

ان الله جل وعلا لا يرى في الدنيا ان الله جل وعلا يراه المؤمنون في الآخرة يراه المؤمنون في الآخرة عيانا بابصارهم. كما يرون القمر ليلة البدر كما يرون الشمس ليس دونها سحاب - [00:01:29](#)

اي من حيث الوضوح والرؤية لا يلحقهم ضي ولا يلحقهم عناء في رؤية الله جل وعلا. وقد دل على ذلك الكتاب والسنة. اما القرآن فقوله وجوه يومئذ ناظرة. اي من النظرة - [00:01:50](#)

وجوهم نظرة الى ربها ناظرة اي انهم الى الله ينظرون ابين من كلام الله وقوله على الارائك ينظرون اي ان اهل الجنة متكونون على الارائك في الجنة ينظرون الى الله - [00:02:08](#)

وايضا قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة. وقد فسرت الزيادة كما في خبر ابي بكر انها النظر الى الله وقوله لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد وقد فسر المزيد هنا بانه النظر الى الله جل وعلا لهم ما يشاؤون في ان - [00:02:26](#)

والمشارب والمناهج مما يعرفون جنسه في الدنيا. ولدينا مزيد شيع لم يروا مثله في الدنيا كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما عفي لهم من قرة اعين الجنة ما لا عين رأت - [00:02:46](#)

ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر هل هذا كل نعيم الجنة؟ لا في اشياء في الدنيا واتوا به متشابهها له نظير في الدنيا في الاثم النساء لها نظير في الدنيا في الاثم لكن الحقائق تختلف - [00:03:02](#)

المآكل المشارب المناكح المراتب لها نظير في الدنيا في الاثم كما قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء لكن هناك شيع اخر ولا خطر على قلب بشر - [00:03:18](#)

ومنه ايضا نظر المؤمنين الى الله ليس في الدنيا من جنسه شيع حتى يقاس به وهذا من اعظم النعيم بل هو اعلى النعيم. وقد جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:35](#)

يقول جرير يقول كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته وفي الصحيحين ان اناسا قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة - [00:03:49](#)

قال هل تبارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا لا هلكوا بارون في رؤية القمر ليس ليلة البدر ليلة البدر ليس دونهم سحاب قالوا لا يا رسول الله قال انكم ترونه كذلك - [00:04:08](#)

وهذه نعمة ومنة من الله يعطيها عبادة. فاهل السنة والجماعة يثبتونها. يقول ابن القيم رحمه الله ويروونه سبحانه من فوقهم نظر العيان كما يرى القمراني هذا تواتر عن رسول الله لم ينكره الا فاسد الايمان. واتى به القرآن تصريحاً وتعريضاً - [00:04:25](#)

هما بسياقه نوعان وهي الزيادة قد اتت في يونس تفسير من قد جاء بالقرآن وهو المزيد كذلك فسرته ابو بكر هو الصديق ذو الايقان

وقوله كما ترون القمر كما ترون الشمس ليس تشبيه المرء بالمرء فان الله ليس كمثل شئ - [00:04:46](#)

ولكنه تشبيه الرؤية بالرؤية من حيث الوضوح فكما ان الناس يرون القمر جميعا في ليلة واحدة ومع ذلك لا يلحق احد ضيم يتضاغظون حتى يرى احد القمر يرون الشمس جميعا - [00:05:10](#)

ومع ذلك ما يحتاجون ان يتزاحموا في محل كذلك المؤمنون يرون الله عز وجل قال لا تضامون في رؤيته اي لا يلحقكم في رواية اخرى لا تضامون في رؤيته اي لا - [00:05:30](#)

تتضاغظون تزدهمون كما يزدهم الناس على الشئ الحسن الذي يريدون ان يراك في الآخرة ما في كل يرى الله عز وجل اذا كان من اهل رؤية الله عز وجل. وقد - [00:05:46](#)

انقسم الناس في اثبات رؤية الله عز وجل الى طرفين ووسط الطرف الاول المعتزلة وهؤلاء نفوا رؤية الله في الدنيا والآخرة. فكذبوا النصوص وحرفوها والطائفة الثانية الصوفية الذين الذين غلوا في اثباتها حتى - [00:05:59](#)

زعموا ان الله جل وعلا يراه في الدنيا بعض الناس ممن بلغوا الولاية وهذا ايضا ضلال واهل السنة والجماعة وسط يقولون نثبتها في الآخرة واما في الدنيا فالنبي صلى الله عليه وسلم قال واعلموا انه لن يرى احد منكم ربه حتى يموت - [00:06:21](#)

قال الله تعالى لن تراني اي في الدنيا واما في الآخرة فانه يراه المؤمنون. نعم وهذا الباب في كتاب الله كثير. من تدبر القرآن قائما للهدى وتبين له طريق الحق. نعم اي ان الكلام - [00:06:43](#)

على صفات الله عز وجل واسمائه وما يجب لله عز وجل من حقوق كثيرة كثيرة دلائله في القرآن القرآن مليء بتقرير الحق مليء بتقرير العقائد مليء بذكر اسماء الله وصفاته - [00:07:05](#)

مليء بذكر المسائل التي يحتاجها العباد في ابواب الشريعة لكن اين المهتمون به فما من شئ يحتاجه الخلق في امور الشرائع الا والقرآن قد بينه. لا سيما اصول الدين. واعظم اصول الدين ما يتعلق بالرب - [00:07:24](#)

جل وعلا الاسماء الصفات توحيد العبادة وهذا الباب اكثر القرآن منه والسبب في هذا ما قاله شيخ الاسلام رحمه الله يقول كلما كانت حاجة الناس الى معرفة الشئ اشد واكثر - [00:07:42](#)

كان ذكره اعظم واكثر وكانت طرق معرفته اكثر واظهر. وكانت الاسماء المعرفة له اكثر وكانت على معانيه ادل. ولما كانت حاجة النفوس الى معرفة ربها اعظم الحاجات كان الطرق معرفتهم له اعظم من طرق معرفة ما سواه. وكان ذكرهم لاسمائه اعظم من ذكرهم - [00:08:00](#)

باسماء ما سواه ومن تأمل القرآن وجد ان اعظم قضية تكلم عنها القرآن واكثر منها الكلام عن الله واسمائه وصفاته وعبادته وما يتعلق بالوهيته وحقوقه وما فعل بمن اتى بهذا - [00:08:29](#)

وما فعل او سيفعل بمن اعرض عن هذا. ما اعد لهؤلاء وما اعد لهؤلاء. نعم لكن هذا يحتاج من الانسان ان يقبل على القرآن وهو موقن ان القرآن هو كتاب الهداية الاول - [00:08:54](#)

ثانيا ان يقبل على القرآن وهو يعلم ان القرآن مليء بكل ما يحتاجه العباد ثم يقبل على القرآن بقلب متدبر متمعن وايضا الا يكون عنده سيف يا اخواني من الذي يستفيد من القرآن الفائدة الكبرى - [00:09:11](#)

ما هو العارف بالعربية الذي يستفيد من القرآن الفائدة الكبرى من نور الله قلبه وهداه ولذلك ما في اعرف باللغة العربية من قريش العربية وجاءهم القرآن كلام عربي ومع ذلك قالوا قلوبنا في اكنة مما تدعون اليه - [00:09:33](#)

لا ندرى ماذا تقول يقرأ عليهم القرآن اعلمون ان هذا كلام عربي واضح لا يمكن ان يأتوا بمثله ولا بسورة قالوا قلوبنا في اكنة مما تدعون اليه وفي اذاننا وقر. ومن بيننا وبينك حجاب - [00:09:55](#)

لكن فانها لا تعمي الابصار. ولكن تعمي القلوب التي في الصدور. وقالوا قلوبنا غلف بل طبع الله عليها كفرهم ولذلك قال الله عز وجل ختم الله على وعلى ايش ابصارهم وعلى قلوبهم - [00:10:12](#)

ثم في سنة رسول الله صلى ومن تدبر القرآن من تدبر القرآن طالبا للهدى منه تبين له طريق الحق. نعم وهذا كلام عظيم جدا من

الشيخ رحمه الله من تدبر القرآن - [00:10:33](#)

طالباً للهدى منه تبين له طريق الحق القرآن هو الهدى والشفاء من تدبره طالباً للهدى في أي باب من أبواب العلم سيجد الشفاء. وما  
ضل من ضل في هذا الباب وغيره - [00:10:52](#)

إلا لأعراضهم عن القرآن. ومعارضاتهم له. فليس في العلوم ولا في الكتب أبداً أدل على الصراط المستقيم. ولا أهدى للقلوب ولا أزكى  
للنفوس ولا أجلب للسعادة ولا أطرد للغموم والهموم. ولا - [00:11:09](#)

وصفاً لله جل وعلا ودعوة للخلق لعبادته من كتاب الله عز وجل تدبر القرآن أن رمت الهدى. فالعلم تحت تدبر القرآن ومن أسطى إلى  
كلام الله وكلام رسوله بسمعه وتدبره بقلبه وجد فيه من العلم والخير والبركة ما لا يجده في أي كلام. لا منظومه ولا منشوره -

[00:11:26](#)

ولذا قال ابن القيم رحمه الله فتدبر القرآن أن رمت الهدى فالعلم تحت تدبر القرآن ما العلم نصبك للخلاف سفاهة بين الرسول وبين  
رأي فلان نعم اليكم ثم في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:11:49](#)

السنة تفسر القرآن وتبينه وتدلل عليه وتعبر عنه وما صفى الرسول به ربه عز وجل من الأحاديث الصالحات التي تلقاها أهل أهل

المعرفة بالقبول. وجب الإيمان بها كذلك لما فرغ المؤلف من ذكر الأدلة من القرآن على منهج أهل السنة والجماعة - [00:12:10](#)

وذكر الأدلة على الأسماء والصفات انتقل بعد ذلك إلى ذكر الأحاديث التي تدل على هذه الأصول وقد أشار المؤلف إلى أهمية الرجوع  
إلى الكتاب والسنة لأن الرجوع إلى السنة. لأن السنة وحي من الله جل وعلا - [00:12:36](#)

الرسول عليه الصلاة والسلام لا ينطق عن الهوى ولا يقر على خطأ فسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسر القرآن وتوضحه وتبينه  
وتفسر مجمله الأمر والخبر الذي فيها هو من الله عز وجل. فقد دل على ذلك القرآن والسنة - [00:12:56](#)

أما القرآن فقولته تعالى وانزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم وما أتاكم الرسول فخذوه وما عنه فانتهوا يشمل ما بلغ عن الله في  
كتابه وما أتى به من قوله أو تقريره - [00:13:17](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قال مبيناً أهمية هذا الأمر قال لا إني أوتيت القرآن ومثله معه. فالمسلم يجب عليه أن يحرص على إلى  
السنة والنظر فيها فإنها توضح القرآن وتفسره - [00:13:35](#)

يا من يريد نجاته يوم الحساب من الجحيم وموقد النيران أتبع رسول الله في الأقوال والأعمال لا تخرج عن القرآن وخذ الصحيحين  
الذين هما بعقد الدين والإيمان واسطتان العلم قال الله وقال رسوله قال الصحابة - [00:13:56](#)

هم أولو العرفان. وإذا ثبت أن السنة يجب الرجوع إليها. فلا بد أن نعلم أنه لا فرق بين الأحاديث المتواترة والأحاديث حتى في أحاديث  
العقائد وكل ما صحت به الأخبار ونقله الثقات عن النبي صلى الله عليه وسلم فإنه حجة في العقائد وحجة في العبادات - [00:14:16](#)

لا فرق عند أهل السنة والجماعة بين أخبار المتواترة وأخبار الأحاد هذا الذي عليه الأصوليون من العلماء المحققين في مذهب أحمد  
والشافعي ومالك وأبي حنيفة إلا من نفخته لطخات أهل الأهواء. ولذلك يقول - [00:14:42](#)

ابن قاضي الجبل رحمه الله وهو من تلاميذ شيخ الإسلام رحمه الله يقول مذهب الحنابلة أن أخبار الأحاد المتلقاة بالقبول تصلح بآيات  
أصول الديانات ذكره القاضي أبو يعلى في مقدمة المجرد وكذلك أيضاً هو كلام شيخ الإسلام رحمه الله ولذلك ذكر الشيخ الآن أحاديث

- [00:15:05](#)

في إثبات العقائد ليست أخبار متواترة على كافة أهل السنة والجماعة. بعضها نعم نقلها ثلاثون صحابياً وبعضها نقلها ثمانية وعشرين  
صحابياً لكن بعضها عن صحابي أو صحابييين لأنه لا فرق بين أحاديث الأحاد والأحاديث المتواترة. متى صح النقل؟ عن النبي صلى

الله عليه وسلم - [00:15:29](#)

لا يجوز لأحد أن يخالفه ومن ذلك مثل قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل متفق  
عليه. نعم هذا الحديث تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم قرابة ثمان وعشرين صحابياً -

[00:15:55](#)

وفيه اثبات ما ذهب اليه اهل السنة والجماعة. وهو اثبات النزول لله عز وجل. وقد اتفق العلماء من السلف والخلف على تلقي هذا حديث واعتقاد ما دل عليه. وانهم يؤمنون به. فيقولون نؤمن بما دل عليه. بان الله ينزل الى السماء الدنيا - [00:16:32](#) حين يبقى ثلث الليل الاخر نزولا يليق بجلاله وعظمته. من غير ان نكيفه ولا نشبهه ولا نمثله ولا نحرفه ولا نعطله واثبات النزول لله كاثبات سائر الصفات كما اثبتنا السمع - [00:16:55](#) والبصر والاستواء ثبت نزول الله جل وعلا. ومن انكر نزول الله جل وعلا او زعم انه لا يجوز ذكره عند عامة الناس او تأوله على غير ظاهره فهو متبع غير سبيل المؤمنين - [00:17:15](#) وهذا محل اتفاق بين علماء الامة. ولا يجوز لاحد ان يستدرك على الله وعلى رسوله في هذا الباب ولا في غيره. نقول له انتم اعلم ام الله والرسول صلى الله عليه وسلم نطق بهذا. وهذا حديث مشهور. رواه عامة الصحابة. واتفق عليه سلف الامة - [00:17:32](#) تصدقوا به ومعنى قول العلماء رحمهم الله في هذا الباب ويكفون علمه الى عالمه ان يكون ايش نكد نقول الله جل وعلا ينزل نزولا يليق بجلاله وعظمته. النزول في لغة العرب معروف - [00:17:55](#) لكن كيفية في حق الرب جل وعلا. غير معقولة لانه ليس كمثله شيء. وهذا الاعتقاد تهاوى عنده الشبهات من يأتي ويقول اذا كان ينزل ربنا الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر - [00:18:19](#) فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر فالثلث الليل ثلث الليل الاخر في شرق الارض يختلف عنه في غرب الارض. فيرد على باله شبهة. وهي هل يلزم من ذلك ان يكون نازلا كل وقت - [00:18:40](#) نقول هذا في حق المخلوق لما خص الخالق بالمخلوق ان الله جل وعلا فليس كمثله شيء ثبت النزول كما نطق به الرسول صلى الله عليه وسلم ونقول ينزل حين يبقى ثلث الليل الاخر نزولا يليق بجلاله وعظمته - [00:18:57](#) لا يحويه شيء جل وعلا. ولا يعلوه شيء جل وعلا ونمره كما جاء ونعتقد انه حق. لكن كيفيته ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وهذا هو الاثبات الحقيقي. فيصان الرب جل وعلا عن الظنون الفاسدة. هذا هو مذهب اهل السنة والجماعة - [00:19:13](#) فهو مع نزوله جل وعلا الى سماء الدنيا لا يزال فوق عرشه. لا يكون تحت المخلوقات. ولا تكون المخلوقات محيطة به قط بل هو العلي الاعلى قريب في علوه عال في دنوه جل وعلا. نعم - [00:19:35](#) - [00:19:56](#)